موعد مع التأريخ:

٧ سنوات.. حافلة بالإنجاز والإعجاز

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. عهد من التحولات.. والمشهد

يضطلع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله.. بدور تاريخي وحضاري، ليس على مستوى المملكة فحسب، أو على المستوى العربي والإقليمي.. بل على مستوى العالم، خصوصا في هذا الزمن الصعب.. الذي يشهد العالم فيه تحولات حضارية تاريخية، مع بداية الألفية الثالثة، ومع فرض عصر العولمة أجندته واستحقاقاته، وتلاشي الحدود بين القوميات والثقافات والدول.. بل وإرهاصات بتغيير مفهوم الدولة الوطنية. ونتيجة لذلك تقلص إرادة الدولة داخل حدودها.

وأصبح العالم العربي والإسلامي، وخصوصا المملكة، رقماً أساسيا في معادلة التحولات الحضارية للعالم، خصوصاً بعد تزايد الظاهرة الإيديولوجية في العالم وبروز جيوب ومنظمات وحركات، العامل المشترك بينها هو الشعارات الكبيرة، والنهج العنفي الذي يصُل إلى حد الإرهاب، وتبني الإيديولوجية الدينية وخصوصا الإسلام للاسف الشديد... وتحول الإرهاب إلى عولمة كونية، ويتم اختطاف عقائد الناس، وأوطانهم وقيمهم، وأحلامهم.. ليعبر هؤلاء الزمر من التنظيمات كل بطريقته الخاصة عن غيره بزعم امتلاك الحق والحقيقة.. بنشر الفوضى وزعزعة الاستقرار للعالم والأوطان والشعوب.

ومنذ بدايات الثمانينات من القرن الماضي حتى نهايته إلى أن وصل العالم إلى ذروة هذا التوتر في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، عندما تحول الإسلام كدين وعقيدة وصورة، إلى لوحة أمام العالم يرون فيها للأسف الشديد كل مظاهر وأسباب ما وصلت إليه الحالة من المشهد الدولي من الإرهاب والعنف والتطرف.

ونتيجة لذلك وعلى إعتبار أن المملكة هي الدولة الإسلامية الأولى.. وكان قدرها الذي تتشرف به وتعتز، هو حماية المقدسات واحتضان الحرمين الشريفين، كذلك فهي تحمل رسالة الإسلام في خطابها السياسي والإعلامي والفكري.. لذلك كانت المملكة في بؤرة هذه اللوحة أمام العالم، فكانت المستهدف الأول في هذا المشهد، خصوصا وأن نفراً محدوداً من مواطنيها للأسف الشديد.. تبنوا هذه الأفكار الضالة المضللة، وأصبح بعضهم رموزا لهذا الفكر والسلوك والخطاب التكفيري التدميري..

لكن التاريخ كان على موعد مع زعيم كبير، قدره أن يهيئ الله سبحانه وتعالى أمثاله لإعادة القاطرة إلى جادتها الصحيحة، قدره أن يواجه هذا التحول الحاد في التاريخ، قدره أن يحمل هم المملكة، بل وهم العالم ليواجه هذا العنفوان الشاذ.. قدره أن يدافع عن المملكة.. وعن الإسلام.. وعن العرب، وعن كل القيم الإنسانية، أمام زلزال بغيض، حاول إعادة كرة النار إلى قلب العالم الإسلامي، وخصوصا صوب المملكة.

إن الموعد مع التاريخ لعبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، خادم الحرمين الشريفين الذي تصدى بشجاعة.. وثقة لهذا الزلزال المدمر.. بالحكمة.. والحوار والمواجهة الإيجابية،

ـــــلك عبدالله بن عبدالعزيز
ـــــاريع الـكـبـــــرى

ونجح.. وانتصر.. وفتح العالم عينه على لوحة أخرى.. ومشهد مختلف ليرى صورة أخرى.. وحقائق واضحة، وقيماً، كادت عاصفة التطرف والإرهاب أن تطمس معالمها.

وفي خضم هذه المهام الجسام والخطيرة.. لم ينسى عبدالله بن عبدالعزيز.. الإصلاح.. والبناء.. والتنمية، في وطنه.. ومن أجل شعبه.. فخلال سنوات محدودة.. قامت المشاريع الكبرى.. وأصبح المجتمع السعودي يصبح على خبر مشروع.. ويمسي على خبر مشروع آخر.

سبع سنوات من العهد المبارك .. قصيرة في حساب الزمن ، لكنها هامة وكبيرة في حساب التأريخ .. مثل كل العهود الميمونة المباركة المتعاقبة منذ عهد الملك المؤسس رحمه الله رحمة واسعة.. كلها أنجزت وبنت، وواصلت مسيرة العطاء والبناء.

سبع سنوات .. هي عهد من التحولات.. وعهد المشاريع الكبرى.. عهد النقلة الحضارية الحقيقية لوطن يملك كل مقومات التفوق والتميز.

وهذا العدد الخاص من مجلة الحرس الوطني، يقدم إضاءة، على مسيرة زاهرة ومتميزة.. الإنجازات ضخمة يصعب حصرها وما يتضمنه هذا الملف هو إشارات علامات على عهد مميز.. لزعيم إستثنائي.. ووطن كبير.

التحرير